Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

خواتيم سورة البقرة دراسة تحليلية

م.م.حميد رمضان سلطان
جامعة كركوك / كلية التربية الاساسية
hamedramadan@uokirkuk.ede.iq

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير الخلق وأشرف المرسلين، وعلى آلة وأصحابه أجمعين، اللهمّ علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا وزدنا علماً نافعاً يقرّبنا إليك.أما بعد:قال الله تعالى:-{الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} سورة إبراهيم: (١ – ٥)إن من الاولويات التي اتجهت إليه الهمم، واشتدت إليها العزائم، هو «القرآن الكريم» وتفسيره، لأنه علم يضم أبحاثًا كلية تتصل بالقرآن العظيم من نواحٍ شتى؛ يمكن اعتبار كل منها علمًا متميّزً,فهو كتاب الله – تبارك وتعالى – الفصل ليس بالهزل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من لدن حكيم عليم؛ معجزة الإسلام الخالدة التي أرسل الله – سُبحانهُ وتعالى– بها نبيّهِ ورسولهِ مُحمّد – صلّى الله عليه وسلّم – وأيّدَ بها دعوتهُ، وتحدّى بها قومه، أنزله الله – تعالى – بإذنه، ليخرج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى نور الهداية والتوحيد، ويزكيهم ويهديهم إلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة، وليكونَ دستور أمةٍ ومنهاج حياة.قال الله – تعالى –: ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾. [سورة الزمر ٢٣]شمّر العلماء الربانيون عن سواعد الجد، واغترفوا من علومه، لمعرفة معانيه، والعمل بما يقتضيه ،فاهتدوا بهديه وتحلوا بأخلاقه، فرفعهم الله تعالى به، شاكرين لمولاهم، مؤدين حقه بتعلُّمه وتعليمه، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا، وأثقل لهم الموازين في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؛ فعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال : قال رسول لله – صلى الله عليه وسلم –: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين) [1]إن تفسير القرآن وفهم مقاصده ومعانيه كان ولا يزال أحد أهم العلوم التي اهتم بها المسلمين منذ نزول الوحي على حبيبنا ومعلمنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم، وبالرغم من أن تدوين علم التفسير بدأ بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، إلا أن علم التفسير نفسه بدأ منذ عهد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فهو أول من فسر القرآن الكريم.وقد تدرج علم التفسير على مدار قرون وتطورت أدواته فظهرت علوم أخرى مثل علم اللغة وعلم النحو والصرف وعلم أصول الفقه، ومجموعة أخرى كبيرة من علوم القرآن الكريم.ومما لاشك فيه أن للتفسير شأنًا عظيمًا بين العلوم، وللمفسرين شأنًا رفيعًا بين العلماء وإن أشف صناعة يتعاطاها الإنسان هي تفسير القرآن.والذي ورد في سائر كتب تفسير القرآن الكريم ان تفسير القران فرض كفاية على الأمة الإسلامية، فإذا قام بعض المسلمين بهذا العلم سقط الإثم عن الأمة جمعاء ولا شك أن دراسة العلوم الدنيوية أمر هام، لكن مما لاشك فيه أيضًا أن المسلم يجب أن يعتني بدراسة تفسير القرآن الكريم وعلوم القرآن الكريم للكشف عن معانيه وفهم ما يريده الله تعالى من البشر، لأن الله تعالى أمرنا بذلك، ولأن علم القرآن الكريم هو أسمى وأرفع العلوم وكما قال بن الجوزي رحمه الله إن أعلى الهمم في طلب العلوم، طلب علم الكتاب والسنة والفهم عن الله ورسوله .

المبحث الاول

المطلب الأول بين يدي آيات خواتيم سورة البقرة

اولا: سبب تسمية سورة البقرة:

سميت سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها [٢] والتي أمَر الله قومَ موسى عليه السلام بذبحها بعد أن قُتِل فيهم قتيل ولم يَعرِفوا قاتلَه، بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧]، والآيات بعدها

ثانيا: مكان نزولها:

سورة البقرة مدَنيَّة بالإجماع [٣] نزل معظمُها في السنوات الأولى من الهجرة، واستمَرَّ نزولها إلى قُبيل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان آخر آية نزلتْ منها ومن القرآن كلِّه هي قوله تعالى:

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٨١].

ثالثا: فضلها:

ورَدتْ عدةُ أحاديثَ وآثار في فضل سورة البقرة، منها ما يلي:عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تجعلوا بيوتَكم مقابرَ، إن الشيطان يَنفِرُ من البيت الذي تُقرأ فيه سورةُ البقرة)) [٤]وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث صلى الله عليه وسلم بعثًا، وهم ذوو عدد، فاستقراهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل مِن أحدَثِهم سنًّا فقال: ((ما معك يا فلان))، فقال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: ((أمعك سورة البقرة؟))، قال: نعم، قال: ((اذهب فأنت أميرهم)) [٥]وعن أبي امامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اقرَؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما يأتيانِ يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقَانِ من طير صوافَّ تُحاجَّانِ عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركةٌ، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَةُ)) [٦]وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهلِه الذين كانوا يعملون به تقدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران))، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتُهن بعدُ، قال: ((كأنهما غمامتان، أو ظُلَّتان سوداوان بينهما شَرْقٌ، أو كأنهما حِزْقَان من طيرٍ صوافَّ، تُحاجَّانِ عن صاحبهما)) [٧]وقال القرطبي: وهذه السورة فضلُها عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها: فُسطاط القرآن؛ وذلك لعِظَمِها وبهائيها، وكثرة أحكامها ومواعظها [٨]

خواتيم سورة البقرة:

ومن الآيات العظيمة في سورة البقرة خواتيمها. وهما اخر ايتين من السورة, فان لها فضائل عظيمة وقد ورَدتْ أحاديثُ صحيحة في فضلهما، فعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن قرَأ بالآيتَينِ مِن آخرِ سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفَتاه» [٩]ومعنى «كفَتاه»: قال ابن حجر: أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل معناه كفتاه كل سوء، وقيل كفتاه شر الشيطان، وقيل دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم، وذكر الكرماني عن النووي أنه قال: كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي، كذا نقل عنه جازما به، ولم يقل ذلك النووي وإنما قال ما نصه: قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع [١٠]ومن الأحاديث: وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتِ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي» [١١]وعن عبد الله بن مسعود قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ} [النجم:١٦] قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ [١٢] ومعنى الْمُقْحِمَاتُ الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار وتقحمهم إياها، والتقحم الوقوع في المهالك، ومعنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحمات [١٣]وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سمع نقيضًا من فوقِه، فرفع رأسَه، فقال: «هذا بابٌ من السماءِ فُتِحَ اليومَ، لم يفتح قط إلا اليومَ. فنزل منهُ ملكٌ. فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرضِ، لم ينزل قط إلا اليومَ. فسلَّم وقال: أبشِرْ بنورينِ أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك. فاتحةُ الكتابِ وخواتيمُ سورةِ البقرةِ. لن تقرأَ بحرفٍ منهما إلا أُعطيتَه» [١٤] وقد وردت فيها أحاديث غير ما ذكر، لكن اكتفينا بما ذكرناه، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم.

المطلب الثاني المعنى اللغوي

قال تعالى:﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ سورة البقرة الآية: (٢٨٥)..

آمن: الإيمان: التّصديق نفسه، وقوله تعالى: وما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا أي: بمُصَدِّق [١٥]

الرسول:والرسل جمع الرسول، وفي لغة: هي رسول وهن رسول. والرسائل جمع الرسال والرسل: جماعات الإبل. والرسل: القطيع من كل شيء، وجمعه إرسال [١٦]

ربه: الرب: الراء والباء يدل على أصول. فالأول: إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرَّبُّ، لأنه مصلح أحوال خلقه [١٧]

ملائكته والملك أصله (ملاك) نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله، ثم حذفت الألف تخفيفا فصارت ملكا، وهو مشتق من الألوكة والملأكة وهي: الرسالة، والملأك :الملك؛ لأنه يبلغ عن الله تعالى، يقال: ألك؛ أي تحمل الرسالة [١٨] **وكتبه:** الكتاب: معروف، والجمع كتب وكتب. كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة، وكتبه [١٩] **اطعنا:** والطاعة: الانقياد للأمر ضد العصيان. يقال: طاع يطوع طوعا، وأطاع يطيع طاعة، والقياس إطاعة، ولكنه على حذف الزوائد، كقولهم: أعطى عطاء [٢٠]

غفرانك:الغفر: السَّتر، والتغطية.يقال:غفرالله ذنبه غَفْرًا ومغفرة وغفرانًا. والمغفرة: إلباس الناس الغفران وتغمدهم به [٢١]

المصير: والمصير: المعنى، جمعه مُصْرانٌ ومِصرانٌ، وجمع الجمع مصارين، وقيل: ميمه مزيدةٌ، لأنه من صار يصير لأن الطعام يصير إليه ويستقر فيه، *فالمصير* وزنه مفعولٌ نحو مبيع.قال تعالى ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ سورة البقرة الآية : (٢٨٦).. وفي حديث عيسى: «ينزل بين ممصرتين». الممصرة من الثياب: التي فيها صفرةٌ خفيفةٌ. وفي حديث زيادٍ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنب عنزٍ مصور [٢٢]

لايكلف الله نفسا: وأصل التكليف من *الكلف* وهو الإيلاع بالشيء، ومنه *كلف* فلانٌ فاكلفته: جعلته كلفا به، ومنه الكل في الوجه لتصور *كلفةٍ* به. وتكلف الشيء: ما يفعله الإنسان مع إظهار *كلفٍ* به مع مشقة تناله في تعاطيه. وقيل :*الكلف* :المشقة، وتحقيقه ما قدمته، فصار التكليف في العرف العام حمل المكلف على ما فيه مشقةٌ، والتكلف اسمًا لما يفعل بمشقةٍ أو تصنع أو تتبع [٢٣]

نفسا: والنفس: الروح والنفس: العين، يقال: أصابت فلانًا نفس [٢٤]

وسعها: الوسع: وهو بالفتح، المشقة، وقيل: المبالغة والغاية، وبالضم، الوسع والطاقة؛ وقيل :هما لغتان في الوسع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير [٢٥]

لها ماكسبت: الكسب: ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع، وتحصيل حظّ، كَكَسْبِ المال، وقد يستعمل فيما يظنّ الإنسان أنه يجلب منفعة، ثم استجلب به مضرّة.والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدّى إلى مفعولين، فيقال: كَسَبْتُ فلانا كذا، والِاكْتِسابُ لا يقال إلّا فيما استفدته لنفسك، فكلّ اكْتِسابٍ كسب، وليس كلّ كَسْبٍ اكتسابا، وذلك نحو: خبز واختبز، وشوى واشتوى، وطبخ واطّبخ [٢٦]

نسينا: النسيان: ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد او حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسيانا[٢٧]

اواخطأنا: والخطأ: الذنب تقول: خطيء خطأ، (إذا) أذنب.والخطأ: خلاف الصواب، ويقال (منه) أخطأ [٢٨] ولا تحمل: حمل: حمل الشيء يحمله حملا وحملانا فهو محمول وحميل، واحتمله [٢٩] اصرآ: والإصر: الذنب والثقل، وجمعه آصار. والإصار: الطنب، وجمعه أصر، على فعل . والإصار: وتد قصير الأطناب، والجمع أصر وآصرة، وكذلك الإصارة والآصرة .والأيصر: جبيل قال تعالى ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾. سورة البقرة الآية : (٢٨٦)صغير قصير يشد به أسفل الخباء إلى وتد، وفيه لغة أصار، وجمع الأيصر أياصر. والآصرة والإصار: القد يضم عضدي الرجل، والسين فيه لغة [٣٠]طاقة لنا به: من أن أطاق كذا يطيقه إطاقة .*وطاقة* كطاعة من أطاع. وقرئ :﴿يطوقونه﴾ من الطوق وهو القدرة. وقرئ: ﴿يطيقونه﴾ وفي الحرف قراءات توجيهها فيما هو أليق بها من هذا قوله: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ سورة البقرة : الآية (٢٨٦).قيل:الطاقة اسم لما يقدر الإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء [٣١]

واعف عنا:العفو: العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ترك الشيء، والآخر على طلبه. ثم يرجع إليه فروع كثيرة لا تتفاوت في المعنى.

فالأول: العفو: عفو الله تعالى – عن خلقه، وذلك تركه إياهم فلا يعاقبهم، فضلا منه. قال الخليل: وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه. يقال: عفا عنه يعفو عفوا. وهذا الذي قاله الخليل صحيح، وقد يكون أن يعفو الإنسان عن الشيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق[٣٢]

واغفر لنا: غف: الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، ثم يشذ عنه ما يذكر. فالغفر: الستر. والغفران والغفر بمعنى. يقال: غفر الله ذنبه غفرا ومغفرة وغفرانا. قال في الغفر: في ظل من عنت الوجوه له ... ملك الملوك ومالك الغفر.ويقال: غفر الثوب، إذا ثار زئبره. وهو من الباب، لأن الزئبر يغطي وجه الثوب. والمغفر معروف. والغفارة: خرقة يضعها المدهن على هامته [٣٣]

وارحمنا: رحم: رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه.والمرحمة والرحمة بمعنى واحد [٣٤]

مولانى: الوَلْي: القرب, الولي المعتِق والمعتَق، والصاحب، الناصر وكل من ولي أمر آخر فهو وليه [٣٥]

فانصرنا: نصر: النصر: إعانة المظلوم؛ نصره على عدوه ينصره ونصره ينصره نصرا، ورجل ناصر من قوم نصار ونصر مثل صاحب وصحب وأنصار؛ قال: والله سمى نصرك الإنصارا، آثرك الله به إيثارا [٣٦]

الكافرين: الكفر في اللغة :الجحود. وأصله من *الكفر*، وهو الستر والتغطية. يقال :كفر الشيء كفرا: ستره وغطاه. ويقال :كفر الزارع البذور بالتراب، غطاها وسترها؛ فهو كافر .وكفر التراب ما تحته: غطاه وكفر الليل الأشياء بظلامه، غطاها وسترها، فهو كافر، وتكفر بالشيء: تغطى به وتستر . وكفر نعمة الله، وكفر بها كفورا وكفرانا: جحدها وسترها [٣٧]

المطلب الثالث اسباب النزول

عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة البقرة : الآية ٢٨٤ قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم بركوا على الركب. فقالوا: أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد أنزلت عليك هذه الآية. ولا نطيقها. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما اقتراها القوم ذلت بها ألسنتهم. فأنزل الله إثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى. فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ سورة البقرة : الآية ٢٨٥، قال: "نعم" ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا} قال: "نعم" {رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ سورة البقرة الآية ٢٨٦ قال: "نعم" ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة البقرة الآية ٢٨٦ قال نعم [٣٨]وعن ابن عباس قال عبد الرزاق: أنا معتمر بن سليمان عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: دخلت على ابن عباس: فقلت: يا أبا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى قال: أية آية؟ فقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ قال ابن عباس: إن هذه الآية لما نزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا، وقالوا: هلكنا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا ولا نعمل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «قولوا: سمعنا وأطعنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا، قال فنسختها هذه الآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ إلى ﴿ما اكتسبت﴾ وتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال [٣٩] واخرج عبد الرازق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا الآية أخرج أبو يعلي في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة أما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صولحنا أن لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية والتي بعدها وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في ثقيف منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد يا ليل بنو عمرو وبنو عمير قوله تعالى آمن الرسول الآية روى أحمد ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة لما نزلت ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ سورة البقرة : الآية [٢٨٤] اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب فقالوا قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا

بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقتراها القوم وذللت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه [٤٠]

المبحث الثاني

المطلب الأول مناسبة الآيات

ولما بين سبحانه أن الكتاب هو الصراط المستقيم، وذكر افتراق الأمم كما شاء، وأحوال الزائغين والمتنكبين تحذيرا من حالهم ونهيا عن مرتكبهم وحصل قبيل التروك بجملته وانحصار التاركين، وأعقب بذكر ملتزمات المتقين وما ينبغي لهم امتثاله والأخذ به من الأوامر والأحكام والحدود، أعقب ذلك بأن المرء يجب أن ينطوي على ذلك ويسلم الأمر لمالكه فقال تعالى: «آمن الرسول «فاعلم أن هذا إيمان الرسول ومن كان معه على إيمانه وأنهم قالوا:(سمعنا وأطعنا)لا كقول بني إسرائيل (سمعنا وعصينا).وأنه أثابهم على إيمانهم برفع الإصر والمشقة والمؤاخذة بالخطأ والنسيان عنهم فقال: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)فحصل من هذه السورة بسمها بيان الصراط المستقيم على الاستيفاء والكمال.أخذا وتركا، وبيان شرف من أخذ به، وسوء حال من تنكب عنه، وكأن العباد لما علموا أن يقولوا اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة قيل لهم عليكم بالكتاب إجابة لسؤالهم، ثم – بين لهم حال من سلك ما طلبوه، فكان قد قيل لهم أهل الصراط المستقيم وسالكوه هم الذين من شأنهم وأمرهم، والمغضوب عليهم من المتنكبين هم اليهود الذين من أمرهم وشأنهم، والضالون هم النصارى الذين من شأنهم وأمرهم. فيجب على من رغب في سلوك الصراط المستقيم أن يحذر ما أصاب هؤلاء مما نبه عليه وأن يأخذ نفسه بكذا وكذا، وأن (ينسحب إيمانه) على كل ذلك وأن يسلم الأمر لله الذي يطلب منه الهداية ويتضرع إليه بأن لا يؤخذه لما يثمره الخطأ والنسيان وألا يحمله ما ليس في وسعه وأن يعفو عنه إلى آخر السؤال[٤١] ولما كان قد تبين للمتقين كما ذكر قبل ما يخرج عن الصراط المستقيم وحذروا منه ليجتنبوه عقبه بما يلزمهم ليعملوه فابتدأ من هنا بذكر الأحكام إلى قوله ﴿آمن الرسول﴾]البقرة ٢٥٨ [وبدأ ذلك بما بدأ به السورة وفصل لهم كثيرا مما كلفوه مما أجمله قبل ذلك ففصل الإيمان تفصيلا لم يتقدم فقال: ﴿ولكن البر من﴾ أي إيمان من، ولعله عبر بذلك إفهاما لأن فاعل ذلك نفسه بر أي أنه زكى حتى صار نفس الزكاة ﴿آمن بالله﴾ الذي دعت إليه آية الوحدانية فأثبت له صفات الكمال ونزهه عن كل شائبة نقص مما على ذلك من دلائل أفعاله. ولما كان من أهم خلال الإيمان القدرة على البعث والتصديق به لأنه يوجب لزوم الخير والبعد عن الشر قال :﴿واليوم الآخر﴾ الذي كذب به كثير من الناس فاختل نظامهم ببغي بعضهم على بعض، فالأول مبرأ عن الأنداد وهذا مبعد عن أذى العباد. ولما كان هذا إيمان الكمال وكان أكثر الناس نيام العقول لا يعرفون شيئا إلا بالتنبيه وضلال البصائر يفترقون إلى الهداية ذكر سبحانه وتعالى الهداة الذين جعلهم وسائط بينه وبين عباده بادئا بالأول فالأول فقال: ﴿والملائكة﴾ أي الذين أقامهم فيما بينه وبين الناس وهم غيب محض ﴿والكتاب﴾ الذي ينزلون به على وجه لا يكون فيه ريب أعم من القرآن وغيره ﴿والنبيين﴾ الذين تنزل به عليهم الملائكة، لكونهم خلاصة الخلق، فلهم جهة ملكية يقدرون بها على التلقي من الملائكة لمجانستهم إياهم بها، وجهة بشرية يتمكن الناس بها من التلقي منهم، ولهم من المعاني الجليلة الجميلة التي صرفهم الله فيها بتكميل أبدانهم وأرواحهم ما لا يعلمه إلا هو فعليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام(٤٢).﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾. سورة البقرة الآية (٢٨٥) قال الزجاج: «لما ذكر الله في هذه السورة أحكاما كثيرة، وقصصا، ختمها بقوله: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه تعظيما لنبيه ﷺ وأتباعه، وتأكيدا وفذلكة لجميع ذلك المذكور من قبل». يعني: أن هذا انتقال من المواعظ، والإرشاد، والتشريع، وما تخلل ذلك: مما هو عون على تلك المقاصد، إلى الثناء على رسوله والمؤمنين في إيمانهم بجميع ذلك إيمانا خالصا يتفرع عليه العمل لأن الإيمان بالرسول والكتاب، يقتضي الامتثال لما جاء به من عمل. فالجملة استئناف ابتدائي وضعت في هذا الموقع لمناسبة ما تقدم، وهو انتقال مؤذن بانتهاء السورة لأنه لما انتقل من أغراض متناسبة إلى غرض آخر :هو كالحاصل والفذلكة، فقد أشعر بأنه استوفى تلك الأغراض. وورد في أسباب النزول أن قوله: آمن الرسول يرتبط بقوله: (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)(البقرة ٢٨٤)كما تقدم آنفا [٤٣]

المطلب الثاني القراءات القرآنية

آمن: قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ﴿آمن﴾ مشددة الميم وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة ﴿آمن﴾ خفيفة الميم انزل:وقال ابن اليزيدي عن أبيه عن أبى عمرو ﴿أنزل﴾ ﴿ألقى﴾ بهمزة مطولة. وروى عباس سألت أبا عمرو فقرأ ﴿أنزل﴾ بهمزة مطولة.وروى أبو قرة عن نافع وخلف وابن سعدان عن المسيبى عن نافع ﴿أنزل﴾ بهمزة ممدودة الألف و ﴿ألقى﴾ مثله [٤٤]وكتبه: قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم وخارجة عن نافع ﴿وكتبه﴾

جماعة وقرأ ابن كثير وابن عامر وغير خارجة عن نافع وعاصم في رواية أبى بكر وحمزة والكسائي ﴿وكتبه﴾ واحدا في السورة أربع آيات إضافة ليس فيهن اختلاف [٤٥].

المطلب الثالث اعراب الآيات

قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥)قوله تعالى: (والمؤمنون): معطوف على الرسول، فيكون الكلام تاما عنده. وقيل: المؤمنون مبتدأ، و «كل» مبتدأ ثان، والتقدير: كل منهم و: «آمن» خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر الأول، وأفرد الضمير في آمن ردا على لفظ كل .وكتبه: يقرأ بغير ألف على الجمع؛ لأن الذي معه جمع ويقرأ و«كتابه» على الإفراد وهو جنس، ويجوز أن يراد به القرآن وحده .ورسله: يقرأ بالضم والإسكان، وقد ذكر وجهه .لا نفرق: تقديره: يقولون، وهو في موضع الحال؛ وأضاف «بين» إلى أحد؛ لأن أحدا في معنى الجمع. (وقالوا): معطوف على آمن غفرانك أي اغفر غفرانك، فهو منصوب على المصدر .وقيل: التقدير: نسألك غفرانك. **قال تعالى: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ٢٨٦ .((**قوله تعالى: (كسبت) وفي الثانية (اكتسبت): قال قوم: لا فرق بينهما، واحتجوا بقوله: «ولا تكسب كل نفس إلا عليها». وقال: «ذوقوا ما كنتم تكسبون»؛ فجعل الكسب في السيئات، كما جعله في الحسنات.

وقال آخرون: اكتسب افتعل يدل على شدة الكلفة، وفعل السيئة شديد لما يؤل إليه) .لا تؤاخذنا): يقرأ بالهمزة والتخفيف، والماضي آخذته، وهو من الأخذ بالذنب، وحكي: واخذته بالواو [٤٦]قال ﴿غفرانك ربنا﴾ جعله بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال: اغفر لنا غفرانك ربنا» [و] مثله «سبحانك» إنما هو «تسبيحك» أي «نسبحك تسبيحك» وهو البراءة والتنزيه [٤٧](آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) جملة مستأنفة مسوقة للإخبار بأن الرسول ﷺ آمن بكل ما فرض الله على العباد، من الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والإيلاء والحيض والجهاد، وما ورد ذكره في السورة من قصص الأنبياء. وآمن الرسول فعل وفاعل وبما جار ومجرور متعلقان بآمن وجملة أنزل لا محل لها لأنها صلة الموصول ونائب الفاعل مستتر تقديره هو وإليه جار ومجرور متعلقان بأنزل ومن ربه جار ومجرور متعلقان بأنزال أيضا، ولك أن تعلقهما بمحذوف حال أي حالة كونه نازلا من ربه لأنه يضمن السعادة للمجتمع البشري (والمؤمنون) يجوز أن تكون الواو عاطفة والمؤمنون عطف على الرسول، فيكون الوقف هنا .ويشهد لهذا الإعراب ما قرأه علي بن أبي طالب: «وآمن المؤمنون» فأظهر الفعل، ويجوز أن تكون الواو استئنافية والمؤمنون مبتدأ أول (كل آمن) كل مبتدأ ثان وجملة آمن خبره والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول وهو المؤمنون والرابط محذوف على الوجه الثاني. وعلى الوجه الأول تكون جملة «كل آمن» مستأنفة .وساغ الابتداء بكل وهو نكرة لأنه بنية الإضافة أي كل واحد منهم والتنوين عوض عن الكلمة المحذوفة (بالله وملائكته وكتبه ورسله) الجار والمجرور متعلقان بآمن وما بعده عطف عليه (لا نفرق بين أحد من رسله) هذه الجملة مقول قول محذوف وجملة القول في محل نصب على الحال أي قائلين لا نفرق، ولا نافية ونفرق فعل مضارع مرفوع وبين ظرف مكان متعلق بنفرق وأحد مضاف إليه ومن رسله جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأحد، ولم يقل: بين آحاد، لأن الأحد يتناول الواحد والجمع كما في قوله تعالى «فما منكم من أحد عنه حاجزين» فوصفه بالجمع لكونه في معناه ولذلك دخل عليه بين وسيرد في هذا الكتاب تفصيل ممتع عن أحد (وقالوا سمعنا وأطعنا) الواو استئنافية وقالوا فعل ماض والواو فاعل وجملتا سمعنا وأطعنا مقول القول (غفرانك ربنا) مفعول مطلق بإضمار عامله، ومنه قولهم: غفرانك لا كفرانك، أي نستغفرك ولا نكفرك .وربنا منادى مضاف محذوف منه حرف النداء (وإليك المصير) الواو عاطفة والمعطوف عليه محذوف داخل في حيز القول أي:

قائلين منك المبدأ وإليك المصير. وإليك جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم والمصير مبتدأ مؤخر (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) جملة مستأنفة مسوقة لإزالة الحرج عن النفوس ولبيان أن المؤاخذة قاصرة على ما في الوسع والطاقة فما عداه من خواطر النفس وهواجسها لا محاسبة عليه وبذلك يزول الإشكال الذي ساور بعض المفسرين فقد قالوا: إن الخطأ والنسيان مغفوران غير مؤاخذ بهما، فما معنى الدعاء بذلك وهو يكاد يكون من تحصيل الحاصل؟ ولا نافية ويكلف فعل مضارع مرفوع والله فاعله ونفسا مفعول به أول وإلا أداة حصر ووسعها مفعول به ثان (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) الجملة مفسرة لما أجمله في قوله »وسعها» وسيأتي بيان ذلك في باب البلاغة٠لها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وما اسم موصول مبتدأ مؤخر وجملة كسبت لا محل لها لأنها صلة الموصول، وعليها ما اكتسبت: عطف على ما تقدم وقد ذكر إعرابه (ربنا لا تؤاخذنا) ربنا منادى مضاف ولا ناهية معناها هنا الدعاء وتؤاخذنا فعل مضارع مجزوم بلا.و نا: مفعول به والفاعل أنت والجملة داخلة

في حيز القول المتقدم وجملة النداء استئنافية (إن نسينا أو أخطأنا) إن شرطية ونسينا فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ونا فاعل أو أخطأنا عطف عليه والجواب محذوف أي فلا تؤاخذنا وجملة الشرط وجوابه في محل نصب على الحال (ربنا ولا تحمل علينا إصرا) تقدم إعرابه وتوسيط النداء بين المتعاطفين لإظهار مدى الضراعة والاسترحام والمبالغة في التذلل والاعتراف لله سبحانه بربوبيته (كما حملته (تقدم في مثل هذا التركيب أنه مفعول مطلق أو حال وما مصدرية على كل حال)على الذين من قبلنا) على الذين متعلقان بجملة ومن قبلنا متعلقان بمحذوف صلة الذين أي كانوا من الأمم السالفة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به (عطف على ما تقدم وما مفعول به ثان لتحملنا ولا نافية للجنس وطاقة اسمها المبني على الفتح في محل نصب ولنا جار ومجرور متعلقان بطاقة وبه جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا (واعف عنا) دعاء معطوف على ما تقدم وعنا متعلقان بأعف (واغفر لنا) عطف آخر (وارحمنا) عطف آخر (أنت مولانا) أنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ومولانا خبر والجملة مستأنفة بمثابة الاعتراف لله تعالى بأنه المولى، لأن المولى مصدر ميمي من ولي يلي، والمعنى أنت مولانا بك نلوذ، وإليك نلتجيء، وعليك نتكل، ومن حق المولى أن ينصر من يليه ويجيره إذا خاف ويحوطه بعنايته ويكلأه برعايته.(فانصرنا على القوم الكافرين) الفاء للتعليل والجملة مسوقة لتعليل ما تقدم، فإن كونه مولانا سبب سبب لطلب النصرة منه، وعلى القوم متعلقان بانصرنا وذكر لفظ القوم للتعميم لأن النصر على الأفراد لا يستلزم النصر على المجموع فدفع ذلك الإيهام بذكر لفظ القوم والكافرين صفة(٤٨)آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥)

كل آمن بالله على اللفظ ويجوز في غير القرآن آمنوا على المعنى. وقالوا سمعنا على حذف أي سمعنا سماع قابلين وقيل: سمع بمعنى قبل، كما يقال: سمع الله لمن حمده. غفرانك مصدر، ربنا نداء مضاف لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢٨٦)لا تؤاخذنا جزم لأنه طلب، وكذا ولا تحمل علينا إصرا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. ولفظه لفظ النهي. واعف عنا طلب أيضا ولفظه لفظ الأمر، ولذلك لم يعرب عند البصريين وجزم عند الكوفيين وكذا واغفر لنا وارحمنا وكذا فانصرنا على القوم الكافرين (٤٩)

المبحث الثالث

المطلب الأول البلاغة

غفرانك: مغفرتك، أي اغفر لنا .

إصراً: والإصر الثقل وكل شئ عطفك على شيء من عهد، أو رحم فقد أصرك عليه، وهو الأصر مفتوحة، فمن ذلك قولك: ليس بينى وبينك آصرة رحم تأصرنى عليك، وما يأصرنى عليك حق: ما يعطفنى عليك وقال الأ بيرد في قوله عزت قدرته: «فصرهن إليك» [٥٠]﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾.سورة البقرة الآية (٢٨٥)والمؤمنون إن عطف على الرسول كان الضمير– الذي التنوين نائب عنه في كل– راجعا إلى الرسول والمؤمنين، أي كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من المذكورين «٢». ووقف عليه. وإن كان مبتدأ كان الضمير للمؤمنين. ووحد ضمير كل في آمن على معنى: كل واحد منهم آمن، وكان يجوز أن يجمع، كقوله: (وكل أتوه داخرين). وقرأ ابن عباس: وكتابه، يريد القرآن أو الجنس «٣» وعنه: الكتاب أكثر من الكتب. فإن قلت:كيف يكون الواحد أكثر من الجمع؟ قلت: لأنه إذا أريد بالواحد الجنس– والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها– لم يخرج منه شيء. فأما الجمع فلا يدخل تحته إلا ما فيه الجنسية من الجموع لا نفرق يقولون لا نفرق. وعن أبى عمرو: يفرق بالياء، على أن الفعل لكل. وقرأ عبد الله :لا يفرقون. وأحد في معنى الجمع، كقوله تعالى: (فما منكم من أحد عنه حاجزين (ولذلك دخل عليه بين. سمعنا أجبنا غفرانك منصوب بإضمار فعله. يقال: غفرانك لا كفرانك، أى نستغفرك ولا نكفرك. وقرئ (وكتبه ورسله) بالسكون. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين(٢٨٥)الوسع: ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه، أى لا يكلفها إلا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود. وهذا إخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى: (يريد الله بكم اليسر) لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصلى أكثر من الخمس، ويصوم أكثر من الشهر، ويحج أكثر من حجة. وقرأ ابن أبى عبلة وسعها بالفتح لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر، لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها .فإن قلت: لم خص الخير بالكسب، والشر بالاكتساب؟ قلت: في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به، كانت في تحصيله أعمل وأجد، فجعلت لذلك

مكتسبة فيه. ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتماد. اي لا تؤاخذنا بالنسيان أو الخطأ إن فرط منا.فإن قلت: النسيان والخطأ متجاوز عنهما، فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة بهما؟ قلت: ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والإغفال. ألا ترى إلى قوله: (وما أنسانيه إلا الشيطان) والشيطان لا يقدر على فعل النسيان، وإنما يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان، ولأنهم كانوا متقين الله حق تقاته، فما كانت تفرط منهم فرطة إلا على وجه النسيان والخطأ، فكان وصفهم بالدعاء بذلك إيذانا ببراءة ساحتهم عما يؤاخذون به، كأنه قيل: إن كان النسيان والخطأ مما يؤاخذ به، فما فيهم سبب مؤاخذة إلا الخطأ والنسيان. ويجوز أن يدعو الإنسان بما علم أنه حاصل له قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه.والإصر: العبء الذي يأصر حامله أى يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله [٥١] ، استعير للتكليف الشاق، من نحو قتل الأنفس، وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك. وقرئ: آصارا على الجمع. وفي قراءة أبى: ولا تحمل علينا بالتشديد. فإن قلت: أى فرق بين هذه التشديده والتي في: ولا تحملنا؟ قلت :هذه للمبالغة في حمل عليه، وتلك لنقل حمله من مفعول واحد إلى مفعولين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا، طلبوا الإعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم، ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها. وقيل: المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكليف. وهذا تكرير لقوله: ولا تحمل علينا إصرا. مولانا سيدنا ونحن عبيدك .أو ناصرنا. أو متولى أمورنا فانصرنا فمن حق المولى أن ينصر عبيده [٥٢](ولاتحمل علينا اصرآ):الاصر: هو أوفى من أن يخيس بالعهد، أو ينقض الإصر، ولا إصر بيني وبينهم، وبينهم آصار يرعونها أي عهود ومواثيق. قال طرفة أيا بن الحواصن والحاصنات انتقض اصرك حالاً فحالاً ،وحمل عنهم الإصر أي الثقل (ولا تحمل علينا إصرا) [٥٣]

المطلب الثاني تفسير الآيات

آمن الرسول: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥) سبب هذه الآية أنه لما نزلت وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية التي قبلها. وأشفق منها النبي ﷺ وأصحابه، ثم تقرر الأمر على أن قالوا سمعنا وأطعنا، فرجعوا إلى التضرع والاستكانة، مدحهم الله وأثنى عليهم في هذه الآية، وقدم ذلك بين يدي رفقه بهم وكشفه لذلك الكرب الذي أوجبه تأولهم فجمع لهم تعالى التشريف بالمدح والثناء ورفع المشقة في أمر الخواطر، وهذه ثمرة الطاعة والانقطاع إلى الله تعالى كما جرى لبني إسرائيل ضد ذلك من ذمهم وتحميلهم المشقات من المذلة والمسكنة والجلاء إذ قالوا سمعنا وعصينا، وهذه ثمرة العصيان والتمرد على الله عاذنا الله من نقمه، وآمن معناه صدق، والرسول محمد ﷺ، وبما أنزل إليه من ربه هو القرآن وسائر ما أوحي إليه، من جملة ذلك هذه الآية التي تأولوها شديدة الحكم، ويروى أن رسول الله ﷺ لما نزلت عليه قال: ويحق له أن يؤمن، وقرأ ابن مسعود «وآمن المؤمنون»، وكل لفظة تصلح للإحاطة، وقد تستعمل غير محيطة على جهة التشبيه بالإحاطة والقرينة تبين ذلك في كل كلام، ولما وردت هنا بعد قوله والمؤمنون دل ذلك على احاطتها بمن ذكر، والإيمان بالله هو التصديق به وبصفاته ورفض الأصنام وكل معبود سواه. والإيمان بملائكته هو اعتقادهم عبادا لله، ورفض معتقدات الجاهلية فيهم. والإيمان بكتبه هو التصديق بكل ما أنزل على الأنبياء الذين تضمن ذكرهم كتاب الله المنزل على محمد ﷺ، أو ما أخبر هو به، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر «وكتبه» على الجمع، وقرؤوا في التحريم و«كتابه» على التوحيد، وقرأ أبو عمرو هنا وفي التحريم «وكتبه» على الجمع، وقرأ حمزة والكسائي «وكتابه» على التوحيد فيهما، وروى حفص عن عاصم هاهنا وفي التحريم »وكتبه» مثل أبي عمرو، وروى خارجة عن نافع مثل ذلك، وبكل قراءة من هذه قرأ جمهور من العلماء، فمن جمع أراد جمع كتاب، ومن أفرد أراد المصدر الذي يجمع كل مكتوب كان نزوله من عند الله تعالى، هذا قول بعضهم وقد وجهه أبو علي وهو كما قالوا: نسج اليمن، وقال أبو علي في صدر كلامه: أما الإفراد في قول من قرأ «وكتابه» فليس كما تفرد المصادر وإن أريد بها الكثير، كقوله تعالى: وادعوا ثبورا كثيرا]الفرقان ١٤ [ونحو ذلك، ولكن كما تفرد الأسماء التي يراد بها الكثرة، كقولهم: كثر الدينار والدرهم ونحو ذلك، فإن قلت هذه الأسماء التي يراد بها الكثرة إنما تجيء مفردة وهذه مضافة، قيل وقد جاء في المضاف ما يعني به الكثرة ففي التنزيل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها]إبراهيم ٣٤ [وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها، فهذا يراد به الكثير كما يراد بما فيه لام التعريف، ومنه قول ابن الرقاع : يدع الحي بالعشي رعاها ... وهم عن رغيفهم أغنياء [٥٤]ومجيء أسماء الأجناس معرفة بالألف واللام أكثر من مجيئها مضافة، وقرأت الجماعة »ورسله» بضم السين، وكذلك «رسلنا» و«رسلكم» و«رسلك» إلا أبا عمرو فروي عنه تخفيف «رسلنا» و«رسلكم»، وروي عنه في «رسلك» التثقيل والتخفيف، قال أبو علي من قرأ «على رسلك» بالتثقيل فذلك أصل الكلمة، ومن خفف فكما يخفف في الآحاد مثل عنق وطنب، فإذا خفف في الآحاد فذلك أحرى في الجمع الذي هو أثقل، وقرأ يحيى بن يعمر «وكتبه ورسله» بسكون التاء والسين، وقرأ ابن مسعود «وكتابه ولقائه ورسله»، وقرأ جمهور الناس «لا نفرق» بالنون، والمعنى يقولون لا نفرق، وقرأ سعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبو زرعة بن عمر بن جرير ويعقوب »لا يفرق» بالياء،

وهذا على لفظ كل، قال هارون وهي في حرف ابن مسعود «لا يفرقون»، ومعنى هذه الآية أن المؤمنين ليسوا كاليهود والنصارى في أنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. وقوله تعالى :وقالوا سمعنا وأطعنا مدح يقتضي الحض على هذه المقالة وأن يكون المؤمن يمتثلها غابر الدهر، والطاعة قبول الأوامر، وغفرانك مصدر كالكفران والخسران، ونصبه على جهة نصب المصادر، والعامل فيه فعل مقدر، قال الزجاج تقديره اغفر غفرانك، وقال غيره نطلب ونسأل غفرانك، وإليك المصير إقرار بالبعث والوقوف بين يدي الله تعالى. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال له جبريل يا محمد إن الله قد أجل الثناء عليك وعلى أمتك، فسل تعطه، فسأل إلى آخر السورة.أي فيما واقعناه وانكشف واغفر لنا أي استر علينا ما علمت منا وارحمنا أي تفضل مبتدئا منك برحمةلنا.قال القاضي أبو محمد: فهي مناح للدعاء متباينة وإن كان الغرض المراد بكل واحد منها واحدا وهو دخول الجنة وأنت مولانا مدح في ضمنه تقرب إليه وشكر على نعمه، ومولى هو من ولي فهو مفعل أي موضع الولاية، ثم ختمت الدعوة بطلب النصر على الكافرين الذي هو ملاك قيام الشرع وعلو الكلمة ووجود السبيل إلى أنواع الطاعات. وروي أن جبريل عليه السلام أتى محمدا عيه الصلاة والسلام فقال: قل ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فقالها فقال جبريل قد فعل، فقال: قل كذا وكذا فيقولها فيقول جبريل: قد فعل إلى آخر السورة، وتظاهرت بهذا المعنى أحاديث، وروي عن معاذ بن جبل أنه كان إذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين.قال القاضي أبو محمد عبد الحق : هذا يظن به أنه رواه عن النبي ، فإن كان ذلك فكمال، وإن كان بقياس على سورة الحمد من حيث هناك دعاء وهنا دعاء فحسن، وروى أبو مسعود عقبة بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليل كفتاه، يعني من قيام الليل، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أظن أحدا عقل وأدرك الإسلام ينام حتى يقرأهما. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن أحد قبلي)[٥٥] حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد، قال سمعت الضحاك، يقول في قوله ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو –[١٦٩]– أخطأنا﴾]البقرة ٢٨٦» [كان جبريل عليه السلام يقول له: سلها، فسألها نبي الله ربه جل ثناؤه، فأعطاه إياها، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة)حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، أن معاذا، كان إذا فرغ من هذه السورة: ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال:(امين)(٥٦) ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ أي ما تسعه قدرتها ﴿لها ما كسبت﴾ من الخير أي ثوابه ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾ بالعقاب ﴿إن نسينا أو أخطأنا﴾ تركنا الصواب لا عن عمد كما آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا﴾ أمرا يثقل علينا حمله ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة﴾ قوة ﴿لنا به﴾ من التكاليف والبلاء ﴿واعف عنا﴾ امح ذنوبنا ﴿واغفر لنا وارحمنا﴾ في الرحمة زيادة على المغفرة ﴿أنت مولانا﴾ سيدنا ومتولي أمورنا ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾ بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها. قيل له عقب كل كلمة قد فعلت [٥٧]

المطلب الثالث دروس وعبر من خواتيم سورة البقرة

ما روينا عن بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة بقوله ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) البقرة ٢٨٦ وهذا أيضا ضعيف لوجوه أحدها: أن هذا النسخ إنما يصح لو قلنا: إنهم كانوا قبل هذا النسخ مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها، وذلك باطل، لأن التكليف قط ما ورد إلا بما في القدرة، ولذلك قال عليه السلام: بعثت بالحنيفية السمحة.واما الثاني: أن النسخ إنما يحتاج إليه لو دلت الآية على حصول العقاب على تلك الخواطر، وقد بينا أن الآية لا تدل على ذلك والثالث :أن نسخ الخبر لا يجوز إنما الجائز هو نسخ الأوامر، والنواهي واعلم أن الناس اختلافا في أن الخبر هل ينسخ أم لا؟ وقد ذكرنا في أصول الفقه والله ثم قال: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الأصحاب قد احتجوا بهذه الآية على جواز غفران ذنوب أصحاب الكبائر وذلك لأن المؤمن المطيع مقطوع بأنه يثاب ولا يعاقب، والكافر مقطوع بأنه يعاقب ولا يثاب، وقوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء رفع للقطع واحد من الأمرين، فلم يبق إلا أن يكون ذلك نصيبا للمؤمن يرثه المذنب بأعماله.

المسألة الثانية: قرأ عاصم وابن عامر فيغفر، ... يعذب برفع الراء والباء، وأما الباقون فبالجزم أما الرفع فعلى الاستئناف، والتقدير: فهو يغفر، وأما الجزم فبالعطف على يحاسبكم ونقل عن أبي عمرو أنه أدغم الراء في اللام في قوله فيغفر لمن يشاء قال صاحب «الكشاف»: إنه لحن ونسبته إلى أبي عمرو كذب، وكيف يليق مثل هذا اللحن بأعلم الناس بالعربية. ثم قال: والله على كل شيء قدير وقد بين بقوله لله ما في السماوات وما في الأرض أنه كامل الملك والملكوت، وبين بقوله وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله أنه كامل العلم والإحاطة، ثم بين بقوله والله على

كل شيء قدير أنه كامل القدرة مستولي على كل الممكنات بالقهر والقدرة والتكوين والإعدام ولا كمال أعلى وأعظم من حصول الكمال في هذه الصفات والموصوف بهذه الكمالات يجب على كل عاقل أن يكون عبدا منقادا له، خاضعا لأوامره ونواهيه محترزا عن سخطه ونواهيه، وبالله التوفيق [٥٨]وقد جاء بعد آية المحور قوله تعالى: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقد بينت الفقرة من يستحق النجاح هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ* من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ولذلك صلاته بالآية الآتية بعد المحور، والسورة بمجموعها تتحدث عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر [٥٩]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

اما بعد: وفي الختام اسأل الله عز وجل ان يوفقنا لما يحبه ويرضى من صالح الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة ثم اسألهُ أخرى ان يجمعنا في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر هو وليٌّ ذلك والقادر عليه.

ومن خلال عرضي للبحث توصلت الى النتائج الاتية:

الاولى :- ان بلاغة القران العظيم قمة في تحليل النصوص القرآنية ، لان القران يفسر بعضه بعضا .

الثانية :- ان اللغة العربية تعطي فهما ثاقباً لمن اراد ان يتدبر القران العظيم .

الثالثة :- ان كلمة (المؤمنون) في قوله تعالى ﴿والمؤمنون كل آمن ﴾. تعرب معطوف على الرسول وليس خبر وهو الراجح لانّ المؤمنين ايضاً امنوا بالذي آمن به الرسول.

الرابعة :- وان بين يدي خواتيم سورة البقرة تتجلى رحمة الله تعالى لعباده المؤمنين وذلك بسعة مغفرته ورفع الحرج والاصر عنهم ما حدثت به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا.

واوصي نفسي اولاً ومن يقرا بحثي ثانياً بتقوى الله عز وجل، والاخلاص في القول والعمل وان نهتم بتدبر القرآن لما فيه من الاسرار والفوائد التي لاتعد ولا تحصى فمن ركب سفينة التفسير والتحليل سهل عليه ان ينهل من جميع علوم الشريعة الغراء، واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والله تعالى اعلى واعلم واحكم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م

٢. الأربعون في التوحيد لعلي بن نايف الشحود ط:١، :١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م

٣. أساس البلاغة لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٤. أساس البلاغة لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ(تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٥. الأساس في التفسير لسعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)الناشر: دار السلام – القاهرة ط:٦, ١٤٢٤هـ

٦. اعراب القرآن لابي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروتط:١، ١٤٢١ هـ

٧. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)ط:٤ ، ١٤١٥ هـ

٨. البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبي جعفر (ت: ٧٠٨هـ)تحقيق: محمد شعباني دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٩. التبيان في إعراب القرآن لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)المحقق : علي محمد البجاوي الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد «لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ).الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ,

١١.تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة ط:١

١٢.تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط:١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

١٣.رواه الترمذي في باب فضائل القرآن (١٥٧/٥) رقم٢٨٧٧ واللفظ له، وقال: حديث حسن وفي سنده عطاء مولى أبي أحمد ذكره ابن حبان في الثقات ، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان

١٤.رواه أحمد في مسنده : باب : حديث ابي ذر(٢٧٤/٣٥) الرقم ٢١٣٤٤ وهذا اسناد صحيح ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – القسم الصحيح لمحمد بن رزق بن طرهوني الناشر: الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) – الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة) الجزء الأول (ط:١، ١٤٠٩ هـ) – الجزء الثاني (اط:٢، ١٤١٤ هـ).

١٥.صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١٩٨/٢) ط:١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م

١٦.العجاب في بيان الأسباب لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي

١٧.عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية ط:١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م

١٨.غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ط:١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

١٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري لا حمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ (قوله باب فضل سورة البقرة).

٢٠.فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم

٢١.كتاب السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر ط:٢، ١٤٠٠هـ

٢٢.كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دارو مكتبة الهلال

٢٣.كتاب: مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٤.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط:٣ ,١٤٠٧هـ

٢٥.لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٢٦.لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيرو ت ط:٣،١٤١٤ هـ

٢٧.مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة. ط ١٣٨١ هـ

٢٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط:١,١٤٢٢ هـ.

٢٩.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط:١ – ١٤٢٢ هـ.

٣٠.معانى القرآن للأخفش [معتزلي[لابي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط:١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

٣١.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:٣ ,١٤٢٠ هـ

٣٢.المفردات في غريب القرآن لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط:١, – ١٤١٢ هـ.

٣٣.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق ط:٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

هوامش البحث

١() صحيح مسلم : باب ان الله يرفع هذا (٥٥٠/٢) الرقم ١٨٤٩.

٢() الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م (١٧٩/١)

٣() الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق ط:٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م (٢٧٨)

٤() صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين ، وقصرها **باب : فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة** (٥٣٩/١) رقم ٧٨٠

٥() رواه الترمذي في باب فضائل القرآن (١٥٧/٥) رقم٢٨٧٧ واللفظ له، وقال: حديث حسن وفي سنده عطاء مولى أبي أحمد ذكره ابن حبان في الثقات ، ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ)تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون الناشر : مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان ط:١، (٤٧١/٨).

٦() صحيح مسلم في باب صلاة المسافرين وقصرها **باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة** (٥٥٣/١) رقم ٨٠٤

٧() صحيح مسلم في باب صلاة المسافرين (٨٠٥) والترمذي في باب "فضائل القرآن" (٢٨٨٣).

٨() الجامع لأحكام القرآن" (١ /١٥٢).

٩() صحيح البخاري: باب ، في كم يقرأ القرآن (١٩٦/٦) الرقم ٥٠٠٨.

١٠() فتح الباري شرح صحيح البخاري لا حمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ (قوله باب فضل سورة البقرة). (٥٦/٩)

١١() رواه أحمد في مسنده : باب : حديث ابي ذر(٢٧٤/٣٥) الرقم ٢١٣٤٤ وهذا اسناد صحيح ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – القسم الصحيح لمحمد بن رزق بن طرهوني الناشر: الجزء الأول (دار ابن القيم، الدمام) – الجزء الثاني (مكتبة العلم، جدة) الجزء الأول (ط:١، ١٤٠٩ هـ) – الجزء الثاني (اط:٢، ١٤١٤ هـ) (١٧٩/١).

١٢() مسلم : في الإيمان، باب: في ذكر سدرة المنتهى (١٥٧/١) الرقم ١٧٣.

١٣() ينظر: الأربعون في التوحيد لعلي بن نايف الشحود ط:١، :١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م (٣٤/١).

١٤() صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١٩٨/٢) الرقم ٨٠٦.

١٥() كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال(٣٨٩/٨).

١٦()المصدر نفسه (٢٤١/٧).

١٧() كتاب: مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

١٨() ينظر معجم اللغة لابن فارس(١٣٢/١)

١٩() لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيرو ت ط:٣،١٤١٤ هـ(٦٩٨/١)

٢٠()عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لابي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية ط:١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م (٤٢١/٢)

٢١() غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ط:١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م(٣٤٨/٣)

٢٢() عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٩٦/٤)

٢٣() المصدر نفسه

٢٤() معجم اللغة لابن فارس(٨٧٩)

٢٥() لسان العرب(١٣٣/٣)

٢٦() المفردات في غريب القرآن لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط:١, – ١٤١٢ هـ(٧٠٩)

٢٧() المصدر نفسه (٨٠٣)

(١٤) مجمل اللغة لابن فارس(٢٩٥)

٢٩() لسان العرب(١٧٢/١١)

٣٠() لسان العرب(٢٣/٤)

٣١()ينظر عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ(٤٢٦/٢)

٣٢() مقاييس اللغة لابن فارس(٥٦/٤–٥٧)

٣٣() المصدر نفسه(٣٨٥/٤)

٣٤() معجم اللغة لابن فارس (٤٢٤)

٣٥() مقاييس اللغة(١٤١/٤)

٣٦() لسان العرب لابن منظر(٢١٠/٥)

٣٧() أساس البلاغة لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٣٨() صحيح مسلم : كتاب الايمان : باب تكليف الله ما يطاق (١/ ٥٠) الرقم ١٢٥(١٩٩)

٣٩() العجاب في بيان الأسباب لابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي(٦٤٩/١)

٤٠() لباب النقول في أسباب النزول لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي .الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان(٣٩)

٤١() البرهان في تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبي جعفر (ت: ٧٠٨هـ)تحقيق: محمد شعباني دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م (١٩٤–١٩٥)

٤٢() نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة(٣/٢–٣–٤)

٤٣()التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد «لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ).الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ,(١٣١/٣–١٣٢)

(٣٢)المصدر نفسه(٥٥٢)

٤٥() المصدر نفسه(٦٤١)

٤٦() التبيان في إعراب القرآن لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)المحقق : علي محمد البجاوي الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.(٢٣٣/١–٢٣٤)

٤٧() معانى القرآن للأخفش [معتزلي[لابي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط:١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م(١–٢٠٧)

٤٨() إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)ط:٤ ، ١٤١٥ هـ(٤٤٨/١–٤٤٩–٤٥٠)

(٣٧) اعراب القرآن لابي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط:١، ١٤٢١ هـ(١٤١/١)

٥٠() مجاز القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة. ط ١٣٨١ هـ(٨٤/١)

٥١() ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط:١، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م (٥٨٠/٣).

٥٢() الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط:٣ ,١٤٠٧هـ(٣٣١/١–٣٣٢–٣٣٣)

٥٣() أساس البلاغة لابي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ(تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م(١–٢٨)

٥٤() المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط:١ – ١٤٢٢ هـ(٣٩٢/١).

٥٥()المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط:١,١٤٢٢ هـ (٣٩١/١–٣٩٥)

٥٦() تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابي: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط:١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م(١٥٢/٥–١٦٩)

٥٧() تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١٩هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة ط:١(٦٤)

٥٨() مفاتيح الغيب = التفسير الكبير لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:٣ ,١٤٢٠ هـ(٧-١٠٥)

٥٩()الأساس في التفسير لسعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)الناشر: دار السلام – القاهرة ط:٦, ١٤٢٤ هـ (٥٤٦٤/٩)